

هل هى سمة خاصة بفرنسا أم عيب عام فى كل الدول؟

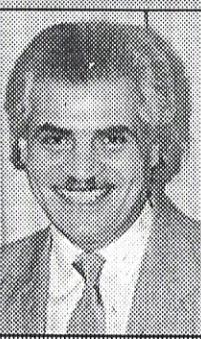
١٥٪ من الفرنسين مع المنصرية .. لا أبشع شئ يشتت برأيـنـا !



رضا سماحة



معنی ماضی



كتاب التجار



میلاد حکمی

**نَمِيَّةٌ
عَلَى الْهَا
يَعْرُفُ الْأَقْ**

على المهاجر أن يعرف الثائرون ويتسلك بهم قوته

الغوف وقلة الثقافة والمشاكل المادية والنفسية وراء كراهية الأجانب

كانت في زيارة إليها بسبب مشكلة تأشيرة.. فقد خسر قانون في هذا الشخص أناء غيابي عن فرنسا، لكنني رفضت، وبعد نقاش طويل نجحت في اقتناء بقى فسح لي الدخول.

ولذلك فأنا أتصور أنه لم يمر كل شخص حقوقه، واجباته، لقطع الطريق أمام العنصرية والعنصريين. فالحق أن بعض المذاق السليمة هي التي تعطى فرصة لظهور مثل هذه السلوبات التي تدبّيها الانسانية. والقانون الذي ينظم الحياة في فرنسا هو قانون عالٍ، ولذلك أرى أنّه هو وحده القادر على حفظ الحقوق.

وختم فتحي التجار حديثه قائلاً: «دعني أنتهي الفرصة لأوجه نداء إلى كل إبناء الجالية العربية في فرنسا: أدعهم فيفيه إن يحافظوا على كرامتهم، ولا يرضخون أمام أي انسان، مادام الحق معهم، وفي صفهم. وعلى كل منهم أن يعرف حدود واجباته، وحقوقه. لأنها هي العاصم من كل المكاره والشرور».

د. سعيد اللاوندي

تحقيق

بكل القواعد والقوانين المنظمة للمجتمع الفرنسي، فضلاً عن ضيقه واخلاصه وتدينه.. لكنها العنصرية المقيتة تجعل السارق بربنا، والسرقة متنه!!

الواقعة الثانية جرت لصدق آخر مصرى، ساقه سوه طالعه للشجار مع شخص فرنسي، وأثناء استخدام النقاش والصرخ، رفع الفرنسي مطاواة على المصرى، واراد أن يهوى بها على رقبته فيفدها عن جسده فى ضربة واحدة.. وعلى طريقة الحمية المصرية أو الشهامة والجدعة، هبط مصرى أخرى من سيارته ليقذص صاحبنا من الذبح. عمن نزل «يحرج»، وعندما جاء البوليس وجد صاحبنا الآخر يمسك بيد الفرنسي وبها المطاواة، بينما الآخر حاول أن يهجم على الفرنسي انتقاماً منه..

وفي القسم وجہ البوليس التهمة المصرية الأول بالاعتداء على الفرنسي، كما اتهم المصرى الثاني بأنه شريك في واقعة الاعتداء، وأنه دبر مع زميله عملية الاعتداء بالطاواة على الفرنسي.

طوال حيات مفتريا في باريس أى شكل من اشكال العنصرية.. ربما لأنني حريم من أن اكون متزماً ونظيفاً في كل تعاملاتي مع الناس، وأن أعطي صورة حضارية تليق ببلدي التي يحفظ تاريخها كل الفرنسيين عن ظهر قلب.. لكن هذا لا يعني أن المجتمع الفرنسي برىء تماماً من جميع اشكال العنصرية، فالثابت أن ٥٪ من الفرنسيين قد اعطوا اصواتهم في الانتخابات لجان ماري لوبيز زعيم حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف، والمشهور بكراهيته للأجانب، ودعورته الدائمة بطردهم.. وهو ما يعني أن هناك نسبة من الفرنسيين تناصر العنصرية ضد الأجانب..

وفي هذا الخصوص تحضرني

فرانكفورتي، وناتج في عمله.. ولذلك اتصور أنه من الخطأ التعميم على كل الشعب الفرنسي واتهامه في كل الظروف بالعنصرية.

فتعتبرني تؤكد أن العنصرية موجودة في بعض الأوساط وأكاد لا أسميه عنصرية، وإنما أرى أنها أحد أشكال العنصر من الآخر.. ولا تنسى أنتي في على بالتلذذين لم أصادق أي عنصرية زبما لأنني أعمل مع مثقفين مستشرقين، أو لأن بعضهم يحدرون من أصول أجنبية مثل، أو لأن وظيفتي ت督促 على أن أقيم بدور الوسيط بين ثقافتين والثقافة الفرنسية.. باختصار تجريبي مع المنصرية أتحمّر لفترة واظلوف معنية في حياتي الزوجية، لكن في حياتي المهنية فالمجتمع الفرنسي كان أكثر تسامحا.

● أما رضا سماحة الذي يعمل في باريس مديرًا لأحدى الشركات التجارية، ويعيش في باريس منذ ١٥ عاماً فيقول عن المنصرية:

لابد أن أعدّف صبية آثنة، لم أصادق ما يمثلني في شكل العنصرية الحذرة.. كما يحلو لي أن أسميهها.. التي يخصن بها أهل زوجتي، إنهم عندما يزورونني، يأتون وكأنهم جاؤوا للفرجة على.. تم ينهالون بأسئلتهم على أم راسي، الاكتشاف في النهاية.. أنتي شخص من يقف وراء القضايا متهمًا، وليس مسوسواه لي بغير الد رد والاجابة الفورية دون تردد أو مراوغة..

لكن للاتصال لأبد أن اعترف بأن نظرية أهل زوجتي لي قد تغيرت بعد أن أتبعت إلى العمل في قسم الأخبار بالقناة التلفزيونية الثالثة، فقد رأوا بأعينهم أنتي.. أخذت في فرنسا، لكنه

وَمَا هُوَ تَفْسِيرُهُ لَهَا. ثُمَّ مَاذَا فَرِنْسَا
مِنْ دُولَ الْأَوْرُوبِيَّةِ الْأُخْرَى، الَّتِي
تَظَهُرُ فِيهَا - بِجَلَاءٍ - مُثْلُ هَذِهِ الْمُشَكَّلَةِ، مُهْلِكَةٍ
لَانْ نَسْبَةِ الْأَجَانِبِ فِيهَا كَبِيرَةٌ، أَمْ لَانْ
بعْضِ الْأَجَانِبِ يُرْتَكِبُونَ أَعْطَالَهُ وَجَرَائِمَهُ؟

بعدها أخرى من دون غيره سبب
مخيبة للمغاربة، والتي أدى حد ذات
أفكار العنصرية من الناس والبشر في
رأيه؟

● يرى معتز ماضي الذي يعمل
بقسم الأخبار بالتلفزيون الفرنسي
(القناة الثالثة) تجربته مع العنصرية
ذاتاً.

لقد شعرت بوطأة هذه المشكلة . ربما لأول مرة في حياتي . وعندما شانت إرادة «كويبي» أن أقع في حب فتاة فرنسية ، وان تقدر ما بين الزواج هنا . وجدت مقاومة عنيفة من قبل فتاتي ، والسبب الأول والأخير هو أننى أجنبى . ولكننا بعد محاولات عديدة لاتفاقهما ، أتممنا الزواج . ضاربين بهم جميعاً عرض الحائط . فانقطعتصلة بزوجتي تماماً ، وظللتا سنوات لا يطرق بابنا طارق منهم ! ولا أخفي عليك كنت أشعر بالأسى بسبب العزلة التي وجدت زوجتي نفسها فيها ، لكن مع مفتعلنا الأولى بذات بعض المياد تعود إلى مجاريها . وتنتهي من جديد رك الفنان المصري ، ويعتبر أحد نجوم الأفلام الذي ظهر في الفترة من ٩٠ عن الفنان الراحل ، وله أعمال ترقى إلى شروحةاته التي عبد الله ، بشريائع الفن التشكيلي في ق عاكشة الذى شارك

ترك الفنان المصري
أرات، ويعتبر أحد
ماع الإقليمي الذي
ية في الفترة من ٩٤
عن الفنان الراحل
، وله أعمال ترقى
ى شروحته التي
عبد الله، بشرائط
فن التشكيلي في

ق عکاشة الذی شارکه

مجلة الفتن - من المعاشر

الفتن

العدد (١٥٠) مايو ١٩٩٥



الهرطقة
والاضطهاد الديني
في الغرب المسيحي

الفاتيكان يفصل
أسبة فرنسيا
ينادي بالهوية
علماني جديدة

خاص بالقاهرة : إدوار سعيد :

تعليق على الاستشراق





الأرض تدور .. تدورة

وأدرك الجميع أن الفاتيكان لم يتغير...
لكن العصر تغير..
والإنسان تغير.

لم يدرك الفاتيكان أن العصر غير العصر، والإنسان غير الإنسان، فالأسقف، «جايو» لم يصمت أبداً، مع علمه أن أفكاره لا تعجب الكنيسة، لم يصمت خوفاً على حياته كما صمت «كوبيرنيكوس»، ولم يغير آرائه ويتملق الكنيسة خوفاً على حياته كما فعل «جاليليو»، بل إنه ظهر في كل مكان وصرخ بأعلى صوته: «إنها دائمة الدوران».

والألاف الذين هجموا على كنيسة أيفري، يساندون «جايو» قد عبروا دون أن يدروا - عن رفضهم لعودة محاك

تعيش فيه، هذه العزلة التي فرضها عليها تزمنتها وتمسكها بـ«تقاليد بالية» لم تعد تساير العصر، فشفرت مقاعدها، وقصر دورها على كونها مزاراً للسياح وزينة للمدن.
وإذا كان «جاليليو» قد انتظر قرونًا طويلة لرد اعتباره، فقد سارت الآلاف لرد اعتبار «جايو»، فور صدور قرار الفاتيكان..، كان رد الفعل سريعاً ومباسراً وغافرياً، ها هو هذا الإنسان الغربي يجد نفسه مرة أخرى أمام عصور الظلم.

بلاط حلمي

باحث مصرى مقيم فى باريس

ف سنوات قبل نهاية القرن العشرين... سنوات بعد قرار الفاتيكان بإعادة الاعتبار «لجاليليو»؛ يصدر الفاتيكان قراره الأغرب بإبعاد الأسقف «جايو» عن كنيسته.

فإذا كان القرار الأول قد أثار في نهاية القرن العشرين سخرية كثيرة، فقد أثار الثاني قبل بداية القرن الواحد والعشرين سخط الجميع.

لهم يكن «جاليليو» بحاجة لاعتبار الكنيسة حتى يأخذ مكانه في الضمير الإنساني، بل ربما اليوم، أكثر من أي وقت مضى، هي الكنيسة نفسها التي تحاول رد الاعتبار لنفسها بالاعتراف بخطأ حكمها وعمى بطشها في عصور الظلم الفائنة. ربما، كان هذا النقد الذاتي فاتحة خير انتظره كثير حتى تخرج الكنيسة من عزلتها عن المجتمع الذي

أصحابها للآلاف الآخرين الذين فروا في محارق الكنيسة وللملايين الذين جاعوا وتعروا لترتفع الكنائس شاهقة ولتمتنى بالفنانين ، والملايين الأخرى الذين ماتوا في الحروب الدينية بين الكنائس المختلفة .
فالتاريخ المظلم ما زال حاضراً ...

ولكنه الفاتيكان الذي يصرُّ على فتح الجراح ، فالكاردينالات غير جاهلين بكل ذلك ، وهم يعلمون بالهزائم التي تواجهها الكنيسة في كل المجالات ، ويعلمون بأن قرارهم بإبعاد الأسفاف «جايو» عن

يدرووا واجبهم النهائي وهم جالسون على مقاعدتهم الوثيرة الدافئة ، وبعد وجبة دسمة - نحو «توماس» منذ الذى كافح مع «مارتن لوثر» ومات على الحرقة لانحيازه للفلاحين المعدمين ، ولقوله بأن وجود الإنسان على الأرض ليس بخطيئة يجب أن تغتفر ، وأن البحث عن السعادة يأتي عن طريق العمل ، ولا يتوقف على إذن من البابا .. ر بما .

وألاف الرسائل والبرقيات التي وصلت «جايو» ، ر بما لم تعبر فقط عن مساندتها له ، ر بما عبرت عن استنكار

الفتیش ، ربما خرجنـا دون أن يدرؤـا يستنكرون قرار الكنيسة الغاشم بإحراء «جيورданو برونـو» لخروجه على أكتارها . كان العصر الذى يأمر فيه البابا بحرق من يخرج على تعاليم الكنيسة بعيداً ، ولكنـم جميعـاً أدركـوا أن عودـة هذا العـصر يمكنـ أن تأتـى أسرـع مـا يتصـورـون .

كانوا جميعـاً يدرـكونـ أن حرـيتـهم الغـالية فى خـطر .

والملايين الذين تابـعوا «جاـيو» على شـاشـات التـلـيفـزيـون .. رـبـما أدـوا دونـ أن

أقام الفاتيكان

تهمته بسيطة: الانفتاح على المجتمع .

والعجب أن الفاتيكان أصدر قرار إعفاء «جاـيو» بينما البابـا فى زيـارة لـمانـيلاـ يدعـوـ فيها الصـينـ لـلـانـفتـاحـ عـلـىـ الـعـالـمـ .

وانفتاح «جاـيو» على المجتمع وتعامله بلـغـةـ العـصـرـ أـزعـجـ الفـاتـيـكـانـ الغـارـقـ فيـ مـتـاهـاتـ علىـ كـوـكـ آخرـ، أـمـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ ...ـ حينـ وجـدـ أـسـفـافـ «ـأـفـريـ»ـ كـنـيـسـتـهـ فـارـغـةـ، قـرـرـ الذـهـابـ هوـ بـنـفـسـهـ إـلـىـ الشـعـبـ، لـمـ يـكـنـ بـمـارـسـةـ طـقوـسـ العبـادـةـ حـسـبـ التـقـالـيدـ الـكـنـسـيـةـ بـلـ ذـهـبـ يـمـلـأـ شـاشـاتـ التـلـيفـزيـونـ وـيـرـامـجـ الرـادـيوـ حتـىـ أـصـبـحـ منـ نـجـومـ الـمـجـتمـعـ الـفـرـنـسـيـ الـلامـةـ .



مـطـرـانـيـتـهـ لـنـ يـؤـدـىـ إـلـىـ صـمـتـهـ بـلـ سـيـحـولـهـ إـلـىـ شـهـيدـ .

وـبـالـفـعلـ تـحـولـ «ـجاـيوـ»ـ إـلـىـ شـهـيدـ .

تهمـةـ «ـجاـيوـ»ـ

لمـ تـكـنـ تـهـمـةـ «ـجاـيوـ»ـ عـلـمـيـةـ كـ «ـجـالـيلـيوـ»ـ وـ«ـكـوـپـرـنـيـكـوسـ»ـ، فـالـأـرـضـ تـدورـ فـيـ سـلـامـ مـذـ اـعـتـرـافـ الفـاتـيـكـانـ بـذـلـكـ، وـلـمـ تـكـنـ تـهـمـةـ سـيـاسـيـةـ أوـفـكـرـيـةـ كـ «ـبـرـونـوـ»ـ أوـ «ـمـنـذـنـ»ـ فـفـلـاسـفـةـ التـنـوـيرـ وـالـعـلـمـانـيـةـ جـرـدواـ الـكـنـيـسـةـ مـنـ كـلـ مـاـ كـانـتـ تـمـلـكـ، وـلـمـ تـكـنـ تـهـمـةـ كـ «ـلـاهـوـتـيـةـ كـ «ـسـافـونـارـولاـ»ـ، فـعـلـمـاءـ الـلـاهـوـتـ أـنـفـسـهـمـ جـرـدواـ الـلـاهـوـتـ مـنـ قـدـسـيـتـهـ، كـانـتـ

بالهلع، فالانفتاح يقود إلى المجهول، مد
المجهول الذي قاد الفاتيكان إلى التمسك
بعقيدة كاثوليكية ثابتة غير قابلة للتطور،
غير معترفة بالجديد. وعبر العصور
ساعدت السلطة الفوقيبة البابوية على
التمسك بهذه التعاليم حرفيًا حتى أصبحت
عقيدة جدية لا تساير المجتمع الذي يتغير
كل يوم.

في مجلة الجيزيوت الرومان الصادرة
عام ١٨٩٩ نقرأ:

«الكاثوليكية لا تتغير ولا تتبدل،
لا يتغير الأيام ولا يتغير المكان، لا
بسبب اكتشافات جديدة ولا لأسباب
عملية، إنها دائمًا وأبدًا ما عنده
المسيح، ما طالبت به الكنيسة
وحدها المجمعات المسكونية.
ويستحسن الأخذ بتعاليمها كما هي
وتقبلها كاملة».

أى مكان لهذه الكنيسة في عالم
اليوم؟

الكنيسة والدولة

كان النظام الملكي السائد في العصور
الوسطى يقوم على نظام الحق الإلهي
الذي تسوقه الكنيسة وبمقتضاه يحكم
الملك على الأرض بتفويض إلهي. في
مقابل ذلك بالطبع شاركت الكنيسة الأسر
المالكة في الثراء تاركة عامة الشعب في
 الفقر مدفع.

في نهاية القرن السادس عشر جاء
«ماكيافيلي»، ليسحب البساط المقدس
من تحت أقدام الحكم قائلاً: إن الحكم
يقوم على أساس المصلحة ولا يستند إلى
قيم دينية أو أخلاقية مطلقة.

وباستبعاد المقدس من مجال السياسة
فتح الباب أمام العلمنانية، كانت هذه
الثورة الفكرية المواكبة للثورة العلمية
والدينية تضع أسس مجتمع جديد سرعان

الأرض تحت أقدام الفاتيكان

معتقداته، وأسفنا يريد أن يكون أسفنا
حرًّا، حرًّا بمعنى الكلمة، فسمعه يهاجم
الإمبريالية الاقتصادية، ويطالب بهدمها
ويصفها «بالbastille الآخرين» في الذكرى
الثانية للثورة الفرنسية، بل يذهب إلى
بعد من ذلك، ويدافع في برنامج
تلفزيوني عن فيلم «رغبة المسيح
 الأخيرة»، الذي ألقى الإرهابيون
 المسيحيون قبلة في صالة تعرضه في
 باريس.

كل ذلك كان يثير سخط الكنيسة،
ولكن يبدو أنه تجاوز الخط الأحمر حين
بدأ يدافع عن حبوب منع الحمل والجوب
الجهضنة، ويدعو الشباب لاستعمال
الكيس الواقي عند ممارسة الجنس.
أما نقطة اللاعودة مع الكنيسة فكانت
في مؤتمر الأساقفة بمدينة «لور»، حيث
طالب برسم قسس متزوجين بل طالب
 بإعادة القسس المتزوجين إلى حظيرة
 الكنيسة.

وقد لا يرى القارئ العادي في كل
ذلك شيئاً يستوجب العقاب، وقد يتساءل
بعضهم عن الضرار الذي سببه هذا
الأسقف الإنساني الذي يدافع عن الفقراء
والمحاجين - للكنيسة والفاتيكان؟

والجواب هو أن انفتاح الكنيسة على
المجتمع كان دائمًا وأبدًا يصيب الفاتيكان

لم يكتف الأسقف بذلك، بل قبل
المشاركة في برامج تخطى في مشاكل
المجتمع العوينة، تلك المشاكل التي
تتهرب منها الكنيسة ولا تجد لها حلولاً.
ليته اكتفى بذلك، بل إنه ذهب يؤيد ما
تعرض عليه الكنيسة، ويوافق على ما
ترفض، فالأسقف نسي أو تناهى أنه
عنون في الكنيسة الكاثوليكية التي ترفض
أن تتغير، بل ترفض وتهاجم كل ما هو
حديث وعصري، تناهى الأسقف كل
ذلك وبدأ يُعمل عقله.

وكانت تلك هي الجريمة الكبرى.

وحين أعمل القس عقله خلع ملابسه
الكنسية وارتدى ملابس بسيطة عصرية،
وراح يجعل أحياً الفقراء والمشردين مع
الأب، بيبي (الشخصية المحبوبة لدى
الشعب الفرنسي)، نراه يشهد في محكمة
لصالح معارض لأداء الخدمة العسكرية،
ونراه يزور المساجين، بل يطير مع
شيوعيين لزيارة سجين مناضل فرنسي
في أفريقيا، يتناول طعامه مع إبراهيم
سوس مثل منظمة التحرير الفلسطينية
السابق في فرنسا، يطير إلى تونس لمعانقة
ياسر عرفات في ذكرى الأربعين
لاغتيال أبي جهاد، نراه في أثينا في
التقارب المتوجه إلى فلسطين ثم معارضًا
للنuncio الكنيسي .. «من أجل السلام،
لتسامحه مع السلاح النووي». نراه في
المصانع مع العمال، في المناطق
العشواتية مع المهاجرين، يهاجم وزير
الداخلية الفرنسي «باسكوا»، لسياساته في
الهجرة، ويدافع عن المهددين بالطرد من
فرنسا، كما يشتراك في عديد من
الجمعيات المقاومة للعنصرية.

أصبح «جاي» كتبة كاملة تدافع عن
حقوق الضعفاء والأقليات والفقراء
والمحاجين، وكل ذلك لا يعجب الكنيسة
التي لا تكتف عن توجيه التحذيرات
والإنذارات.

ولكن الإنسان حين يُعمل عقله
لاتستطيع قوته في الوجود ثنيه عن

الكنيسة والإنسان

تحكمت الكنيسة في الإنسان عصوراً طويلاً بأفكارها الدينية القائمة على أن وجوده على الأرض تم نتيجة خطيئة لابد من مغفرتها، بل أقامت من نفسها وسيطاً بين الله والإنسان وضاعفت من طقوس العبادة وغالت في الأسرار لإبعاد الإنسان العادي عن معرفة الأسرار الكنسية، وبذلك يبقى دائماً في قبضة الكنيسة.. هذا إذا أراد بالطبع الفوز بجنة الآخرة.

بالغت الكنيسة في كل ذلك حتى إن الصلوات والطقوس كانت تتم باللاتينية التي لا يفهمها الإيطالي أو الفرنسي، بل إنها تماست وراحت تتبع حركات الغفران مستغلة جهل العامة، وتصدر التحرير الكنسي على كل من يحاول إصلاح أمورها، ودفع كثيراً من أبنائها الأتقياء دماءهم في سبيل تغيير أوضاعها.

وفي تاريخ الكنيسة تظهر أسماء كثيرة حاولت الإصلاح، منهم لوثر.. كالفن.. سافونارولا.. لكن التغيير الآتي من الداخل أدى إلى انقسامات عديدة داخل الكنيسة، ولم يؤثر في الإنسان العادي، ولم تتع من عقلية الخرافات والغزبـات التي ملأت الكنيسة بها رأسه حتى قدوم فلاسفة التنوير.

طلت سماء الإنسان إذن مليئة بالخرافات حتى جاء «نيوتن»، ليكتب الكون طابعه المنظم الدقيق. ومع القرن الثامن عشر ظهرت فلسفة «كانت»، أكبر معبـر عن روح التنوير داعية الإنسان إلى الإفادة من عقله دون مساعدة من الآخرين.

أصبح الرشد بعد «كانت»، هو إفادة الإنسان من عقله والراشد هو عجز الإنسان عن الإفادة من عقله.

وأنهى بذلك «كانت»، عصر الوصـاة.
وأصبح الإنسان رائداً.

مع الكاثوليـك واليمين المتطرف للانتقام من الثورة الفرنسية وكل الثورـات الأوروبيـية التي أدت إلى انتشار الأفـكار الاشتراكـية والديمـقراطـية، وأدت إلى علمـة المجتمع والقضاء على هـيبة وسلـطة الكـنيـسة، ونشرـت الحرـيات الفـردـية، ودافـعت عن حقوقـ الإنسان.

ومع هـزـيمة الفـاشـية والنـازـية وظهورـهما على وجهـهما الحـقـيقـي بعد انتهاءـ الحربـ خـاصـة مـعـسكـراتـ الـاعـتـقالـ فـقدـتـ الكـنيـسةـ كـثيرـاًـ مـنـ هـيبـتهاـ،ـ بلـ هـنـاكـ عـدـةـ كـنـائـسـ أـورـوبـيـةـ توـرـطـتـ بشـكـلـ مـباـشـرـ فـيـ مـسانـدـةـ النـازـيـةـ كـالـكـيـسـةـ النـاسـاوـيـةـ الـتـىـ عـمـلـتـ عـلـىـ ضـنـ النـمـساـ لـأـلمـانـيـاـ النـازـيـةـ،ـ وـكـثـيرـ مـنـ كـنـائـسـ فـرـنـسـاـ مـتـورـطـةـ إـلـىـ آـلـآنـ فـيـ فـضـائـجـ إـخـفاءـ أـعـوـانـ النـازـيـةـ،ـ كـلـ ذـلـكـ أـضـعـفـ مـنـ مـوقـفـ الـكـنيـسـةـ أـمـامـ الـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ عـامـةـ،ـ بلـ جـعـلـ الـكـنيـسـةـ فـيـ مـوقـفـ المـدـافـعـ عـنـ نـفـسـهـ وـأـصـابـعـ الـاتهـامـ مـازـالـتـ تـشـيرـ إـلـيـاهـ.

ولحسن حظ الكنيسة كان من بين أعضـائـهاـ منـ قـاـوـمـ النـازـيـ،ـ هـؤـلـاءـ وـغـيرـهـمـ منـ بـقـاـيـاـ الـاحـزـابـ الـمـسـيحـيـةـ وـالـجـمـعـيـاتـ الـمـسـيـحـيـةـ الـتـىـ مـارـسـتـ الـعـمـلـ السـيـاسـيـ قـبـلـ الـحـربـ،ـ فـقـدـ تـجـمـعـواـ عـنـ اـنـتـهـاءـ الـحـربـ وـكـوـنـواـ الـاحـزـابـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ الـمـسـيـحـيـةـ فـيـ مـعـظـمـ بـلـادـ أـورـوبـاـ،ـ فـكـانـ الـحـزـبـ الـمـسـيـحـيـ الـدـيمـقـراـطـيـ يـحـصـلـ عـلـىـ نـسـبـ تـنـراـوـحـ بـيـنـ ٤ـ٥ـ%ـ وـ ٥ـ٠ـ%ـ فـيـ أـلمـانـيـاـ،ـ وـالـحـزـبـ الـشـعـبـيـ الإـيـطـالـيـ الـذـىـ كـانـ يـقـودـ فـسـ إـيـطـالـيـ كـانـ يـحـصـلـ عـلـىـ ٤ـ٨ـ%ـ إـلـىـ ٣ـ٨ـ%ـ،ـ أـمـاـ فـيـ فـرـنـسـاـ فـكـانـ الـحـزـبـ الـدـيمـقـراـطـيـ الـشـعـبـيـ يـحـصـلـ عـلـىـ ٢ـ٣ـ%ـ إـلـىـ ٢ـ٥ـ%ـ.

لكـنـ سـرـعـانـ ماـ انـقـرـضـتـ هـذـهـ الـأـحـزـابـ وـقـلـتـ أـهـمـيـتهاـ،ـ وـانـحـصـرـ النـشـاطـ السـيـاسـيـ لـأـنـصارـ الـكـنيـسـةـ فـيـ إـصـدارـ بعضـ الـمـجـلـاتـ وـالـدـورـيـاتـ.

وـمـعـ اـخـتـفـاءـ الدـورـ السـيـاسـيـ لـلـثـانـيـكـانـ فـيـ أـورـوبـاـ،ـ فـقـدـ تـمـكـنـ مـنـ الـاحـفـاظـ بـدـورـ معـنـوـيـ فـيـ أـمـريـكاـ الـلـاتـيـنـيـ وـالـمـكـسيـكـ.

ما بدأ تظهر ثمراته في فـكـ التـنـويرـ الذـىـ نـشـرـ فـكـرـ العـقـلـ الرـافـضـ لـكلـ مـاـ هـوـ وـرـاءـ الطـبـيعـةـ.ـ وـكـانـ الثـورـةـ الـفـرـنسـيـةـ نـقـطةـ حـاسـمةـ فـيـ اـنـفـصـالـ الـدـولـةـ عـنـ الـكـنيـسـةـ بلـ كـانـ تـفـتحـ عـصـرـ جـديـداـ مـنـ الـعـدـاءـ بـيـنـ الـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ الذـىـ نـجـحـ فـيـ تـأـسـيـسـهـ بـعـدـاـ عـنـ أـيـةـ سـلـطـةـ الـكـنيـسـةـ عـلـىـ أـسـاسـ مـنـ الـحـرـيةـ وـالـإـخـاءـ وـالـمـساـواـةـ.

وـأـدـىـ اـنـتـشارـ أـفـكـارـ الـثـورـةـ الـفـرـنسـيـةـ مـنـ جـهـةـ،ـ وـتـرـسيـخـ أـفـكـارـ التـنـويرـ فـيـ عـقـلـ الـأـورـوبـيـ منـ جـهـةـ أـخـرىـ،ـ إـلـىـ تـنـلـصـ دـورـ الـكـنيـسـةـ فـيـ دـاخـلـ الـمـجـتمـعـ الـأـورـوبـيـ،ـ بلـ دـفـعـتـ عـلـمـةـ الـمـجـتمـعـ الـكـنيـسـةـ إـلـىـ وـضـعـهاـ الـحـالـيـ كـإـحدـىـ الـأـيـدـيـولـوـجيـاتـ الـتـيـ يـجـبـ أـنـ تـدـافـعـ عـنـ نـفـسـهـ إـذـ أـرـادـ الـبقاءـ.

وـرـغمـ اـنـفـصـالـ الـكـنيـسـةـ عـنـ الـدـولـةـ إـلـاـ أـنـتـ نـجـدـ أـنـ الـدـولـةـ لـمـ تـكـفـ عـنـ اـسـتـغـلـالـ الـكـنيـسـةـ فـيـ أـغـرـاضـهـاـ،ـ فـنـابـلـيـوـنـ الذـىـ رـفـضـ إـعـطـاءـ الـكـاثـوليـكـيـةـ لـقـبـ «ـالـدـينـ»ـ الرـسـمـيـ لـلـدـولـةـ،ـ نـجـدهـ يـعـلـنـ إـسـلامـهـ فـيـ الـقـاهـرـةـ،ـ وـيـحـاـولـ اـسـتـغـلـالـ الـمـشـاـيخـ الـأـغـرـاضـ حـمـلـهـ،ـ وـمـعـ الـرـوـحـ الـمـضـانـةـ الـكـنيـسـةـ فـيـ عـهـدـ الـجـمـهـورـيـةـ الـثـالـثـةـ زـادـ اـنـتـشارـ الـكـاثـوليـكـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ مـعـ التـوـسـعـ الـفـرـنـسـيـ،ـ كـلـكـ انـتـشرـتـ الـبـرـوـتـسـ坦ـتـيـةـ مـعـ التـوـسـعـ الـبـرـيـطـانـيـ،ـ وـجـاءـتـ الـإـنـجـيلـيـةـ مـعـ الـانـفـاقـحـ الـأـمـريـكيـ عـلـىـ الـعـالـمـ.

لـكـ الـكـنيـسـةــ الـتـىـ لـمـ تـنـخـلـصـ مـنـ سـوـءـ الـسـمـعـةـ فـيـ الـعـصـورـ الـوـسـطـيــ.ـ اـسـتـطـاعـتـ التـنـلـصـ مـنـ مـسـتـنقـ الـاستـعـمـارـ قـبـلـ الـسـيـاسـيـوـنـ،ـ فـسـلـمـتـ كـنـائـسـ الـمـسـتـعـمـراتـ إـلـىـ مـوـاطـنـيـهاـ.

لـكـ الـحـكـمـ الـسـيـاسـيـ تـخـلـتـ عـنـ رـجـالـ الـكـنيـسـةــ حـينـ اـخـتـارـ مـعـظـمـهـمـ مـسـانـدـةـ الـنـازـيـةـ وـالـفـاشـيـةـ ضـدـ الـدـيمـقـراـطـيـاتـ الـغـرـبيـةـ.

فـبـوـصـولـ الـنـازـيـةـ إـلـىـ الـحـكـمـ خـرجـ الـبـقـيـةـ الـبـاقـيـةـ مـنـ أـنـصارـ الـمـلـكـيـةـ لـيـتـحـالـفـواـ

الغضب على الكنيسة دون طائل. ففي الوقت الذي يتزايد فيه الإلحاد ويتفقّد المواطن العادي عن الكنيسة نجد أن الفاتيكان يصرّ على زواج الكاثوليكي من كاثوليكية وإلا ...

فقبل عام ١٩٦٦ كان زواج الكاثوليكي من غير كاثوليكية لابد أن يتم داخل كنيسة كاثوليكية وبالطقوس الكاثوليكيه.

دون ذلك يعتبر الزواج لاغياً، ويصدر التحرير الكنسي ضد الكاثوليكي !! هذا فضلاً عنأخذ تعهد بضمّان من الزوجين بضرورة تربية أبنائهم تربية كاثوليكية.

و بعد ١٩٦٦ أصبح هناك استثناء بإمكان مباركة زواج كاثوليكي من غير كاثوليكي تم في معبد بروستانتى (لاحظ كلمة معبد). لكن دون موافقة مبتنية من الكنيسة الكاثوليكية لا يتم الاعتراف بها الزواج ولكن لا يصدر التحرير الكنسي ضد الزوج الكاثوليكي.

وكان يجب انتظار عام ١٩٧٠ حتى يتم وضع كل السلطات والموافقات والاستثناءات في يد الأسقف المختص.

نُتْحَ عَنْ هَذَا التَّعْنُتْ أَنَّ الْقَلَةَ الْبَافِيَّةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعِيشُونَ إِيمَانَهُمْ بِشَكْلٍ مُسْتَقْلٍ بَعِيدًا عَنْ تَعَالِيمَ الْكَنْيَسَةِ وَأَوْامِرِهَا، بَعِيدًا عَنِ الْمُؤْسَسَاتِ الْدِينِيَّةِ وَتَبَعِيْتَهَا. وَقَدْ بَدَأَ هَذَا التَّيَارُ الْأَسْفَقَ، إِيفَانَ إِبِلِيَّشَ، وَكَانَ لَهُ تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي فَرْنَسَا.

وَتَأَتَى بِالطَّبْعِ الْمَسَأَلَةِ الْجَنْسِيَّةِ لِتَعْتَدَ الْأَمْرُ أَكْثَرُ، فَالْجَنْسُ الَّذِي يُؤْدِي إِلَى خَلْقِ الْحَيَاةِ حَسْبَ تَعَالِيمَ الْكَنْيَسَةِ أَصْبَحَ امْتِلَاكَهُ وَفَهْمَهُ وَمَمَارِسَتَهُ حَقَّاً وَحْرَيَّةً شَخْصِيَّةً لَا يَتَقْبِلُ الْفَرَدُ الْأَورُوبِيُّ أَيْ تَدْخُلٍ فِيهَا. فَحِينَ يَعْنُ الْبَابَا عَامَ ١٩٦٨ أَنَّ: «كُلُّ مَعَارِسَةٍ جَنْسِيَّةٍ يَجِبُ أَنْ تَعْطِي الْفَرَصَةَ لِلْإِنْجَابِ وَخَلْقِ الْحَيَاةِ»، يَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ وَضَعَ الْكَنْيَسَةَ عَلَى بَعْدِ سَنَوَاتٍ صَوْئِيَّةٍ مِنْ ثُورَةِ الشَّابِّيَّاتِ. وَأَفْكَارِهِمِ السَّائِدَةِ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ.



الأرض تدور تحت أقدام الفاتيكان

وال المصدر المشترك لهذين العدوانين هو اللاعقلانية.

الكنيسة والمجتمع

كان من النتائج الطبيعية لانفصال الكنيسة عن الدولة، ثم تحرر الفرد من التفكير الديني اللاعقلاني، وانتشار آيات المجتمع المدني وعدم قدرة الكنيسة - خاصة الكاثوليكية - على متابعة تطورات المجتمع المتباشرة في النصف الثاني من القرن العشرين، أن تجد الكنيسة نفسها محاصرة داخل جدرانها.

كما أدى إصرار الفاتيكان على مواقفه الصارمة ضد تنظيم الأسرة والإجهاض إلى استجداء عداء المرأة الأوروبي حتى أصبحت الكنيسة الكاثوليكية هدفاً ممِيزاً تهاجمه جماعات وتنظيمات تحرير المرأة والجمعيات التقديمية.

وزادت الهوة بين تعاليم الكنيسة والتعليم المدني الذي يتقاضاه التلميذ في المدرسة، فأفكار الكنيسة عن الحياة والموت، عن نشأة الحياة وما بعد الموت تثير سخرية أى طفل مراهق، وأراء الكنيسة عن الزواج والطلاق تدفع كثيرين إلى الابتعاد عنها مفضلين الزواج المدني. وتصلب الكنيسة في الأمور الاجتماعية يثير سخط كثيرين ويجلب

وبدأ بذلك تخلص الإنسان من السيطرة اللاهوتية والغبية، وهذا التخلص نفسه هو بداية طريق الحرية، فيأتي روسو ليمجد الطبيعة الإنسانية الخيرة غير الشريرة، ويتم العلاقات الاجتماعية نفسها بإنفاساتها ويقدم العقد الاجتماعي، ثم يأتي مونتسكيو ب فكرة فصل السلطات وبذلك يصبح الإنسان الحر الراشد يعيش في مجتمع منظم يضمن له سعادته من خلال تحالف بين الأفراد والطوائف والدولة وليس قائماً على خضوعهم لها.

وبذلك تلاشى تدريجياً تأثير الكنيسة على الفرد مع مولد المجتمع الجديد بما يحتويه من قيم تمجده وتحترم حرياته وتصونها.

وسرعان ما تحرر الإنسان من أغلال عصور الظلام وتعلم كيف يأخذ مكانه بين المخلوقات وجاءت المخترعات الحديثة لتثبت موقفه من الكون وتمده بأدوات الحضارة التي خفت من أعياه الحياتية فانطلق يفكر في إنسانيته ويعمل أبعادها.

وفضل التعليم المدني الذي ساد المجتمع، وصل الإنسان الغربي إلى درجة من السمو والرقي والمعرفة قارب فيها إدراك درجة «السوبرمان»، التي يبشر بها «نيتشه».

أصبح إنسان اليوم متحكماً في مصيره، متخذًا لقراره في حرية كاملة، متحملاً لمسؤولية اختياره، غير ناب لدرس «كانط»:

للإنسان عدوان

العدو الأول هو القمع السياسي الذي يحرم الإنسان حرية التفكير.
العدو الثاني هو القمع الديني الذي يزرع في النفوس عقائد تثير الرعب.

وهكذا كلما تخلت الكنيسة عن أفكارها التزمت وقدمت في خطوات بطيئة كالسلحفاة ظناً منها أنها تلاحق المجتمع، لا تتلقى سوى التعجب والسخرية من الجمهور ومن جراء ذلك تراجعت الأفكار الدينية في المجتمع بمرور السنين. فحسب الإحصائيات كان المؤمنون بالله عام ١٩٧١ %٧٥ فأصبحوا عام ١٩٧٢ %٧٣ وكان المؤمنون بألوهية المسيح عام ١٩٦٧ %٥٧ وعام ١٩٧٥ %٣٩ كذلك كان عدد المؤمنين بالحياة الأبدية عام ١٩٥٨ %٧٧ عام ١٩٧٢ %٦٠ أما الذين يعتقدون أن المسيح مازال حياً إلى اليوم عام ١٩٧١ %٣٧ عام ١٩٧٥ %٣٥ هكذا تراجع أفكار الكنيسة الدينية من عام آخر لتحول محلها أفكار أخرى ذات طبيعة إنسانية بحتة.

والتاريخ مليء بالثورات الشعبية التي يحاول فيها الشعب النطعون التخلص من الاثنين.

والفرق ظاهرة لازمت وجود الكنيسة منذ القرون الأولى لوجودها وكان خطاب الكنيسة الدائم هو محبة الفقراء ومحبة الله لهم مع الاحتفاظ بهم دائماً وأبداً في حالة فقر مدقع وجهل مظلم.

قد نعجب بخطاب البابا بول السادس - انتخب عام ١٩٦٣ - الذي يطالب فيه بضرورة تحويل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع ويرفض التمسك بالأمر الواقع، كانت ثورة تبرر حتى البعض المسيحيين استخدام القوة لتغيير الأمور، كما قد نعجب برسالته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة التي يدعو فيها الحكومات لعمل شيء للقضاء على ظاهرة الفقر واتهامه الأغنياء بالأنانية وإعاقة التنمية، ولابد أن نعجب حين يهاجم صناعة وتجارة السلاح ومعالجته لمشكلة التنمية معالجة كونية ودعوته لتوزيع خيرات الكره الأرضية على جميع شعوبها.

ولابد أن نفرح حين يقول إن التنمية هي الاسم الجديد للسلام.

فلم يخل الكاثوليك أبداً من باباوات تقدميين إنسانيين.

ولم يخل الكاثوليك أبداً من مداعبة خيال الفقراء.

لكن الواقع يكتنف كل ذلك.

هذا الواقع يكتنفه مثلاً إزاء موقف الكاثوليك من مؤتمر السكان الذي عقد أخيراً في القاهرة.

في هذا المؤتمر نستطيع تفهم موقف الكاثوليك - متحالفاً مع المكية الرافض للعلاقات الجنسية الشاذة وعمليات الإجهاض وممارسة الجنس دون زواج، نستطيع تفهم كل ذلك... لكننا لا

الكنيسة

والفقراء

من الشيء الطبيعي في الديانة المسيحية أن تكون الكنيسة ملحاً للفقراء. فاليسوعي كان يحب الفقراء ويعدهم بالجنة، ويكره الأغنياء ويحذرهم من صعوبة دخولهم الجنة.

لكن الشيء العجيب أن الكاثوليك والكنيسة الكاثوليكية عبر التاريخ كانوا يميلان دائماً وأبداً إلى الأغنياء.

فتاريخ تحالف الكنيسة مع الملكية لضمان سيطرة الأخيرة على الشعب أدى إلى إثراء الكنيسة وتحولها إلى قوة اقتصادية قائمة بذاتها في المجتمع.

نستطيع تفهم موقفه من شنه حملة مقدسة ضد المؤتمر الذي عقد لإيجاد حلول جذرية لمشكلة تزايد السكان في البلدان النامية والفقيرة، لا نستطيع فهم موقفه لأنه يتحكم في مصير أكثر من مائتين وخمسين مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر في أمريكا اللاتينية.

نعم... بيد الكاثوليك أن يغير مستقبل الملايين الذين يعيشون في مدن عشوائية من الصفيح والكرتون، بيد الكاثوليك تعليم المرأة في أمريكا اللاتينية كيف تتحكم في نسلها حتى تتحكم كل أسرة في حياتها وتصبح كل ولادة جديدة فرحة بدلاً من أن تكون نفمة.

لكن الكاثوليك يصر دائماً وأبداً على الاحتفاظ بالإنسان في جهله وتخلفه وفقره، فدوروس التاريخ قد علمته أن زيادة العلم تبعد الإنسان عن الدين، والابتعاد عن الفقر يبعد الإنسان عن الكنيسة، فمن الطبيعي أن يقود الكاثوليك حملته المقدسة مع كاردينالات أمريكا اللاتينية والمكسيك ضد المؤتمر، لا يهم أن يقتل الأطفال بالرصاص في شوارع البرازيل كالكلاب، لا يهم أن تنتشر تجارة بيع الأطفال أو بيع أجزاء من أجسادهم. وإنما.. أية فائدة في الاحتفاظ بهذه الملايين في جهلها وتخلفها؟!

فالكاثوليك - ألم نسمة، ألم مiliardir. بعيد جداً عن بؤس أمريكا اللاتينية والمكسيك، وهو في حياته المرفهة يدرك جيداً أن خروج هذه المنطقة من خط الفقر والجهل ستفقده نصف زيانته، فيستطيع إن التصدق بالتنمية، وهو يعرف أن نسبة المواليد في هذه المناطق تقضي على كل جهود التنمية وتدخل هذه البلاد في دوامة الفقر والمرض والجهل التي لا خروج منها.

وبهذا تكتمل الدائرة برفض الكاثوليك للتقدم والحداثة وتمسكه بكل ما هو قديم وبعده عن مشاكل المجتمع، كل

ذلك يجعل المواطن الغربي يتساءل بجدية عن دور الكنيسة في مجتمعه.

أما الآباء الذين يتركون الكنائس الفارغة ويخلعون الأزياء الكنسية المزينة، ويفكرون عن التحدث بلغة غريبة لا يفهمها المواطن العادي، ويتركون ممارسة الطقوس والشعوذة والبرطمة بطلasm عصور مصنوع وبيهبطون إلى الشارع لمساعدة الفقراء والمحتججين، لعلاج المرضى وإطعام المشردين .. هؤلاء الآباء يتمتعون بحب الشعب.

فإذا كانت الكنيسة الكاثوليكية لم تتغير ...

ففكرة الدين نفسها قد تغيرت.

الكنيسة واللاهوت

لم تأت الاهتزازات والثورات والانقلابات من خارج الكنيسة فقط، بل كان داخلها أيضاً دائم الغليان، ومنذ لوثر، وفكرة، لم تكف الانقسامات داخل الكنيسة.

وتاريخ أوروبا في معظمه هو تاريخ حروب دينية ومذابح بين الطوائف المسيحية المختلفة، فالإنجيل مغلقاً كان يوحـد المسيحية، أما مفتوحاً فهو يقسمها ويشعل نار الفتنة بين شعوبها.

لكن هذه الشعوب التي وصلت لطريق الرشد لم تعد تقبل أن يفكر أحد بدلاً منها، وأدى ترسیخ الثقافة العلمانية في أوروبا إلى تأزم الوعي الكنسي، فلم يعد الغربي المؤمن يكتفى باللاهوت الكاثوليكي أو البروتستانتي أو الأرثوذكسي أو حتى الإنجيلي.

وكان لابد من لاهوت جديد لإنسان جيد.

في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين ظهرت حركة جديدة تسمى



الأرض تحت أقدام الفاتيكان

باللاهوت العلماني من روادها توماس البيتز، وليم هاملتون، وجبريل فاهانيان. وكان لظهور هذا اللاهوت الجديد سببان:

أولاً: الثورة العلمية والتكنولوجية الطاغية.

ثانياً: رفض العقل الغربي لأية عناصر خفية في الوجود الإنساني على النحو الذي تعرضه المسيحية التقليدية. فالعقل الغربي المستثير لم يعد يكتفى بإبطال اللاتينية كلغة للصلة، لم يعد يكتفى بتفهم الأسرار الكنسية وقراءة الإنجيل وتقريره بنفسه من الله، بل أصبح يطالب به تفهم إنسانيته ويتقبل ضعفه. وفي أوائل السبعينيات بدأت ريح جديدة تهب على الكنيسة، فقد ظهر عدة لاهوتيين جدد لا يهتمون بتوحيد الكنيسة، بل بإيجاد طريقة أخرى للحياة على سطح الأرض.

في عام ١٩٦٣ أصدر الأسقف الإنجليلي جون روبيسون، أسقف وولش وإنجلترا كتابه الشهير «لنك أمناء مع الله». يعلن فيه ثورة جديدة سماها بالثورة العديدة، طالب فيها بحذف اللغة الأسطورية الغريبة المسيطرة على المسيحية، ونادي بمفهوم جديد عن الله وحقيقة أفعاله.

ويقى سؤال:

هل تستطيع الكنيسة الاحتفاظ
بقدمها ثابتة على الأرض.. دارت أم
تدُّ؟ ■

وفي عام ١٩٦٥ أصدر هارفي كوكس، الأميركي كتابه «المدينة العلمانية»، ذهب فيه إلى أن العلمانية هي عملية تحررية تاريخية يتخلص فيها المجتمع من القبضة الدينية والروبة الميتافيزيقية، وبناء على ذلك يفرق بين الإنسان العلماني والإنسان قبل العلماني.

وامتد التيار بعد ذلك فأثنى لاهوتين مثل، التيزار، هاميلتون، وفان بيern، فأخذوا في الاعتبار نتائج العلمة التي سادت المجتمع فذهبوا إلى أن الله قد تحرر من الوهيته يوم ترك السماء ليعيش على أرضنا، ويسوع المسيح نفسه قد عاش بحرية هذا الفنان الإلهي. وبذلك أسووا «إنجيل موت الله».

وهكذا أدت أفكار روبيسون، إلى تغيير صورة الله فأصبح له كيان مستقل منفصل عن العالم وتلاشت الهوة بين الله والعالم وأصبحت العلاقة بين الإنسان والله علاقة غير دينية، وأصبح الله هو عمق الوجود أو بالأدق أساس الوجود رافضاً بذلك كل ما هو غبي.

فاللاهوت لم يكن إذن محتاجاً، لنعيش، ليعلن موت الله، بل أكد مجدًا أن الإنسان هو الذي يخلق الإله.

وغمى عن الذكر أن هذه التيارات اللاهوتية الجديدة أثارت قلق الفاتيكان، ففي عام ١٩٦٧ اتخذ المجمع المسكوني قراراً بفرض «لاهوت موت الله».

ويقى سؤال مازال يطرح نفسه: أي مستقبل للكنيسة الكاثوليكية في عالم اليوم؟

ويقى سؤال:

يقدمها ثابتة على الأرض.. دارت أم
تدُّ؟ ■